آراء الأخطل الصغير في شعراء عصره

جانب من الفكر المجهول والنقد الحديث (١-٣)

د. يوسف عز الدين - ويلز

هذه ذكريات بعيدة التاريخ لكنها قريبة لأنها مازالت تنبض بالحياة والحيوية. فقد كنت قابلت الشاعر الكبير الأخطل وأنا لا أزال طالباً في كلية الآداب، وكتبت عنه ثلاث مقالات نشرت في العراق في الجريدة التي كان يصدرها نور الدين داود وبينما كنت أقلب أوراقي وجدت الملاحظات التي سجلتها في دفتر صالحة لمقالة تجمع بين الجدة والطرافة والآراء الجديدة التي أدلى بها الشاعر الكبير عن الشعراء المعاصرين له ورأيه فيهم وفيها غرابة وجدة، فهو الشاعر الذواقة الكبير يرى الشعراء برأي قد يكون جديداً لم يسمع به من قبل. إن آراء الأخطل الصغير وأفكاره قالها بعفوية دون تعمد وتحدث على سجيته فهي صفحة جديدة وصادقة، ترسم صورة من فكر شاعر كبير في زملائه الشعراء، أعدت صياغة هذه الملاحظات لأني نسيت ما كان في خاطري لما نشرت المقالات الموجودة في بغداد عندما قابلت الشاعر الكبير. وفي حديثه تظهر عمق الصلات الأدبية التي كانت بين الشعراء وآصرة الود بينهم برغم بعد المسافات وصعوبة المواصلات، فقد كانوا يعرفون التيارات الأدبية والشعراء في العالم العربي أكثر من شعراء هذا العصر وكانت رابطتهم أمتن من رابطة الأدباء المعاصرين الذين تقوقع أكثرهم في شرنقة صغيرة من العصبية السياسية والفكرية والإقليمية. عسى أن يجد الناقد والباحث والدارس فيها ما يفيده وأن يتعرف على جانب من الفكر العربي والإنتاج الشعري عند الجيل الرائد.

أول مرة: ما كنا نعرف الحاكي (كرامفون) إلا في المقاهي يتصدر المكان فيها وعند بعض المترفين، وعندما كنت في الدراسة الابتدائية طلب مني الذهاب إلى أسرة موظف من أهل بغداد يملك هذا الجهاز لجلب أسطوانة كتب اسمها على غلافها واسم المغني إذ كنت لا أفقه شيئاً من الترف الحضاري. إذ لم نكن نسمع الغناء إلا في الحفلات والأفراح والمناسبات المحدودة. ذهبت إلى أسرة الموظف فوجدت عندها (الحاكي) يعمل بالإبرة وجلبت الأسطوانة المطلوبة وقد كتب عليها محمد عبد الوهاب وعلى الغلاف الورقي سجلت قصيدة شعرية مطلعها: جفنه علم الغزل ومن الحب ما قتل فلم أفهم معنى (من الحب ما قتل) غير أن البيت الثاني لفت المراهق المحافظ: وحرقنا نفوسنا بجحيم من القبل لفتت نظري هذه القصيدة، أنها قصيدة جديدة حفظتها في الطريق فقد هز الشعر روحي بالموسيقى العذبة والجرس الجميل وبالرغم من أن المسافة لم تكن بعيدة إلا أن حلاوة الشعر أنعشت مشاعري، ومرت الأيام ودخلت دار المعلمين الابتدائية في الأعظمية وكان الصيف يقبل بنسمات عذبة من نهر دجلة وبساتين الأعظمية فينعش النفس ويرقق الحس وفي الحديقة التف الطلاب حول المذياع فانساب منه صوت عذب جميل رقيق الألحان حلو الترانيم يردد: اسقنيها بأبي أنت وأمي لا لتجلو الهم عني أنت همي جو جميل ومراهقة حساسة وطبيعة هادئة فوجدت كل جارحة في القلب ترقص طرباً وتهتز فتنة وإعجاباً وكان جميع الزملاء قد خدرهم هذا الصوت الذي أسمعه أول مرة.. ولعلني أسمع أول مرة غناء هذا الصوت.. قال المذيع انتهت اسمهان من أغنيتها ولم يقل اسم الشاعر، فسألت عن اسم الشاعر فقيل لي إنه الأخطل الصغير، ففتشت عن ديوانه في المكتبة ولم أجده ثم في مكتبات الأعظمية ولم أجد له ديواناً مطبوعاً. وجاء إلى بغداد في تأبين الشاعر جميل صدقي الزهاوي وألقى قصيدته التي يقول فيها:

بغداد ما حمل السرى
مني سوى شبح مريب
جفلت له الصحراء
والتفت الكثيب إلى الكثيب
وتنافرت زمر الجنادب
من فويهات الثقوب

مما زاد إعجابي بالشعر والشاعر وتمنيت أن أراه أو أقرأ شعره فقد كانت فيه حلاوة عجيبة وصور جميلة يرسمها بكل دقة ويختلف أسلوبه عن الشعراء الذين كنا نحفظ شعرهم أسلوباً ورقة وصوراً. وتعلقت به لما علمت أن (جفنه علم الغزل) من شعره. كان أول سؤال سألته عندما وصلت إلى بيروت عن مكان الأخطل الصغير وكان له مكتب وسط بيروت فقيل لي إنه بالجبل، وتشاء الصدف أن أكون أنا في المصيف الذي يصطاف فيه واستأذنت في مقابلته بلهفة وحب وإعجاب. قابلني الشاعر برقيق الخلق وجميل الشمائل. كان الرجل مهذباً متحضراً يعرف نفسه، وبالرغم من فارق السن بيننا فقد أولاني من الاحترام كثيراً ورفع من مكانتي وكأني أستاذ كبير. أسعدني وأفرحني هذا اللقاء ولعله أحس بالعاطفة المتدفقة التي كانت تسابق لساني في مدحه.. وشعر بالحب العميق الذي أكنه له. كنت أريد أن أكتب عنه كتاباً وأنا طالب في كلية الآداب أو على الأقل مقالة ورجوته أن يزودني بالوثائق والقصائد التي تلقي الضوء على حياته فوعدني خيراً، لأن كل أوراقه كانت في مكتبه في بيروت وأخبرني بأن كل ما أريده معه ولن أتعب في تقصي الحقائق عن حياته ولم يتحقق هذا الأمل فقد تركت (لبنان) مبكراً ولم أسعد بما وعدني به، ولكني استفدت من المناقشات التي دارت معه فقد سجلت ملاحظات متعددة عن مختلف الآراء الأدبية التي كان يتحدث بها إلي فكتبت ثلاث مقالات نشرتها في بغداد، ظهرت على الشاعر آثار الأمراض وكان ضعيف الجسم هزيل القوام مع أنه لم يكن قد تجاوز الخمسين من عمره.

عادة غريبة: كنت أسجل بعض الحديث الذي دار بيننا وفيه آراؤه وأفكاره ولما تحدث عن حياته ابتسم قائلاً: لكل إنسان عادة في الحديث الجاد ومن عادتي الغريبة أنني لا أتمكن من الحديث الكامل المطلق الجاد إلا إذا كنت مرتدياً ملابسي كاملة، وقد تعجب إن قلت لك إنني حينما أريد أن أنظم قصيدة أرتدي ملابسي كاملة ثم أبدأ بنظم القصيدة. وليست عادة الأخطل الصغير فريدة، فكل فنان له عادة في الإبداع فأديب لا يكتب إلا بالحبر الأخضر، وأعرف أديباً كبيراً لا ينظم شعره إلا إذا نام على بطنه، وآخر لا ينظم إلا إذا نام على ظهره ورفع رجليه. وحدثني الفنان الكبير صلاح طاهر بأنه لا يقدر أن يرسم صورة واحدة إلا إذا كان عارياً تماماً لذلك يتخذ له معتكفاً في الزمالك يذهب إليه متى أراد الرسم.

وقد حدثت الأخطل الصغير عن كتاب صدر عنه وعن محتوياته وما فيه من آراء حول شعره لأحثه على الكلام ووجدته غير راض عن الكتاب ووصفه بالتفاهة وضعف الأسلوب وأردف بأن «صاحبة (أمي) لأنه أراد أن يستغل اسمي تجارياً وأن أحكامه غير متزنة فهو مرة يرتفع إلى السماء ومرة يهبط بي وبشعري إلى الأرض ولو كان المؤلف متزناً بالأحكام لما ترجرج في أحكامه.. كانت بغداد موئلاً للشعر والأدب والفكر والتجديد لذلك كثر فيها الشعر ودارت حول اسمها الأساطير وأوحت للشعراء على طول العصور بالكثير من جيده. وفي العصر الحديث ذكر بغداد عدد من الشعراء مثل بدوي الجبل وعلي الجارم وزكي مبارك وغيرهم من الشعراء، وقد كانت تعقد حفلات متعددة فيها ويحضرها المفكرون والممثلون والكتاب من جميع أنحاء العالم العربي فقد جاء إليها محمد عبد الوهاب وأم كلثوم ويوسف وهبي وبشارة واكيم وحاضر فيها أحمد حسن الزيات وعبد الرازق السنهوري وزكي مبارك وأستاذنا عبد الحميد العبادي وأستاذنا محمد طه الحاجري رحمهم الله وغيرهم من قادة الفكر والفنون. وعندما احتفل العراق في تأبين جميل الزهاوي كان الأخطل الصغير ممن ساهموا في هذا الحفل بقصيدة أبرز فيها وصف الصحراء وقال الأخطل الصغير أن «الأفرنج لم يعرفوا هذا الوصف في الصحراء» وكان معجباً بهذا الوصف نفسه ولا أدري كيف يصف الشاعر الغربي الصحراء وهو لم يرها، وليست له علاقة وجدانية معها ومن هذه القصيدة:

بغداد ما حمل السُرى
مني سوى شبحٍ مريب
جفلت له الصحراء
والتفت الكثيبُ إلى الكثيب
وتنصتت زمرُ الجنادب
من فويهات الثقوب
يتساءلون وقد رأوا
فيس الملوح في شحوبي
يتساءلون من الفتى
العربي في الزي الغريب
صحراء يا بنت السماء
البكر والوحي الخصيب
أنا لو ذكرت ذكرت
أحلامي وأنغامي وكوبي
إحدى الشموع الذائبات
أمام هيكلك الرهيب

قصيدة فيصل الأول:

ودار الحديث عن شعره وما يحب من قصائده وأي قصيدة يفضل فذكر القصيدة التي نظمها في الملك فيصل الأول وقد اعتز الشاعر بها وعدها من الشعر العربي العالي ورأى أن يحتذي حذوها الشعراء وأن ينسجوا على منوالها مع أن الشاعر قد رثى كثيراً من الشعراء والقادة قبله وبعده مثل سعد زغلول وإبراهيم هنانو وشوقي والمتنبي وبلغت قصائده في الرثاء حوالي العشرين قصيدة وقد ردد لي بعض أبياتها وقد سماها (مصرع النسر) والحق أن الملك فيصل الأول يستحق الرثاء، ففي حياته قاسى مقاساة كبيرة أميراً وقائداً وملكاً. ومن القصيدة:

لبست بعدك السواد العواصم
واستقلت لك الدموع المآتم
ود لو يفتديك صقر قريش
بالخوافي من الردى والقوادم
وإذا أنت لا ترى غير رأس
مطرق وارم المحاجر واجم

والحق أنها من غرر شعره وكان أثر موت الملك فيصل في العرب كبيراً لأنهم كانوا يحلمون في دولة عربية حديثة فأحيا هذه الآمال في النفوس عندما دخل دمشق باحتفال كبير أعاد ذكرى الأمجاد العربية. ومن القصيدة:

واكتسى مفرق الجهاد جمالا
بالأكاليل من ذؤابة هاشم
فيصل العرب ما هززناك إلا
بالجفون المقرحات السواجم
فهززنا، لما هززناك دنيا
من جمال وجنة من مراحم
أطلعت شمس فيصل منك للعرب
مصابيح من شقوق العمائم
فلمحنا في أفقها وجه هارون
وعصراً مخصباً بالعظائم

ومنها:

ذلك النسر كيف حلّق وانقضّ
مهيض الجناح دامي القوائم
مد فوق الثرى جناحاً وألقى
شامخاً ما له من الموت عاصم.

قصة قصيرة

زهر اللوز

سعد محمد رحيم

الأضواء تتمدد بكسل على الجدران، وعلى بلاطات الدرب المتشققة.. أضواء تؤكد العتمة... العتمة الحاضرة أبداً في عصب المكان.. مكان متعرج، مريب، كما لو أنه لم يدخله من قبل، أربك خطواته.. خطواته وقد استدرجتها الأضواء الشاحبة كي يوغل، ولا يتردد.. المكان العابق برائحة متخمرة تشي بالعتق والإهمال.. هو في المكان الصحيح، على الرغم من الليل.. أكيد... وعلى الرغم من شبه الإعياء الذي يجعله يحلم بكأس شاي ثقيل، وفراش دافئ.

لحظات وسيجد الباب.. سيطرقه محمد المصري.. سيفتح فمه كالأبله، إلا أنه، في نهاية الأمر، سيصيح:

- مين.. قاسم؟!.

سيتذكره، لابد.. فهو لم يغب عنه أكثر من ثلاث سنين.. سنتين وثمانية أشهر بالأحرى.. لاشك في أن هيئته اختلفت، وانه فقد من وزنه ونضارته وحيويته.. ولا شك في أن شعرات بيضا كثيرة تسللت إلى رأسه، إلا أن محمد سيتذكره... لقد كان هناك.

- هل أنت قاسم؟.

- أنا قاسم!!

- تفضل معنا..

لم يكن ثمة من داع ليسأل، من أنتم..

ومنذ تلك الساعة غاب عنه وجه محمد المصري... غاب عنه وجه أبيه ووجه أخته.. غابت عنه وجوه وطرقات وحدائق وأحلام.. يذكر هذا المنعطف، وهذه الشناشيل.. تلك النافذة لم تكن زرقاء.. ربما كانت كذلك. لكن ذلك الباب لم يتغير.. البلاطات تآكلت.. وعلى الحائط خط أحدهم هذه العبارة (أحبك ميسون) ووقعها باسم العاشق الولهان.. كانت العبارة مكتوبة بالأزرق، تلمع في مسقط ضوء لم يلتفت ليعرف مصدره، وتحتها أشكال متناثرة بيض كالزهور.. فكر، إنها لا تشبه أزهار اللوز.

صعد الدرجتين إلى الباب.. فكر فيما إذا كانوا نائمين.. الساعة لم تتجاوز العاشرة... تذكر مطرقة الباب القديمة.. كانت هنا.. أحدهم انتزعها، ولم تبق سوى القاعدة المعدنية الصدئة... طرقتان خفيفتان وانتظر، وظل الصمت يلفه.. لم يكن صمتاً كاملاً.. كان هناك وشيش التلفاز المنبعث من الداخل.. في ذلك الحين، كانت في هذه الدار عائلتان، وغرفته مع محمد المصري.

تحسس جيبه... أطمأن لوجود ورقة الدينار فيه.. طرق مرة أخرى.. طرقتان أقوى، وانفتح الباب.. أطل وجه صغير وعينان جريئتان.. لا يعرفها.. قد تكون بنت عائلة جديدة سكنت الدار بعده.. كانت في العاشرة، ترتدي ثوباً أخضر بأزهار بيض، لم يتبينها في العتمة.. فكر إن كانت أزهار لوز.. قال:

- محمد المصري؟.

دخلت الفتاة من دون أن تقول شيئاً.. وبعد لحظات جاءه رجل بدين، يرتدي جلباباً مصرياً.. لعله صديق محمد، أو أخوه.. هو لا يشبهه.

- نعم؟.

- محمد المصري؟.

- محمد؟. تقصد أبو العلا؟.

هز رأسه، وقد داخله بعض الارتياح.

- نعم، هو..

- آسف يا أخ.. أبو العلا الآن في مصر.

- ومتى سيعود؟.

أحس كم في سؤاله من اليأس والإحباط والغباوة.

- تفضل أدخل.. هو لن يعود.

عبرا ممراً نصف مضاء، وتسلقا الدرج القديم.. في الغرفة قال الرجل البدين، أنا حنفي.

حاول أن يتذكر، ماذا ترك في غرفته هذه غير فراشه وكتبه؟. والآن، في غرفة حنفي مدفأة وسرير حديد وفراش لشخص واحد، وجهاز راديو وتسجيل، وصورة كبيرة لأحمد عدوية، وصور أخرى ملصقة على الحائط بفوضى.. أشار حنفي إلى واحدة منها، هذا محمد.

لم يكن متأكداً إن كانت هذه صورة محمد، غير أنه قال، نعم، محمد المصري، أبو العلا.

وظل محمد المصري أبو العلا أمام التنور، جامداً في وقفته وفي عينيه المبلقتين، المرعوبتين.. قالوا له، أخرس ولا تتدخل، وما قال سوى، (يا أخوانا).. وهو، أمسكوه من ساعده.. القبضة على عضلاته الرقيقة كانت قوية، ودفعوه خارجاً.. لم يلتفت إلا أنه شم رائحة الخبز المحترق، وتخيل محمد جامداً في وقفته لا يزال، والعرق يتصبب من وجهه الأسمر الطويل.. وفي الجوار تجمع بعض الصبية، وعمال التنظيف، وتخوصرت امرأة لم تكف عن مضغ وتدوير قطعة العلك الكبيرة في فمها، ومحمد لم يغادر مكانه أمام التنور، وبقي الخبز يحترق. وهو، أحكموا شد العصابة على عينيه، وحشروه بين اثنين في اللاند روفر، وكان أعمى، وانطلقت السيارة، ورائحة الخبز المحترق تلاحقه.. تناكده.. تلبث معه في ليالية المقبضة.. في كابوسه الذي تكرر مراراً.. يحملونه ليلقوه في التنور فيصرخ.. يوقظه أحدهم في الزنزانة.. حرارته مرتفعة وحلقه جاف، والحارس ينظر من كوة الباب العلوية، ويشتم ببذاءة شاذة.

قال: محمد كان صديقي.

قال حنفي: نعم.

قال: كنا نعمل معاً في المخبز.

ولم يضف، ومعاً كنا في هذه الغرفة.. رفرف صمت حائر.. لحظ في عين حنفي اتساعاً طفيفاً.. تساؤلاً مكتوماً.

قال: أنا هو.

قال حنفي: اذن، أنت هو.

لم يقل شيئاً.

قال حنفي: بعد أسبوع جئت أنا، وكان محمد يريد أن يغادر.

قال: وغادر.

قال حنفي: نعم، وترك غرفته لي.

قال: وعمله.

قال حنفي: لا.. لا أنا أعمل موظفاً في الحكومة.

فكر، أين يمكن أن يكون محمد الآن، وإن كان غادر بسببه هو؟.

لم يكن الشاي الذي قدمه له حنفي ساخناً كما اشتهى. وقال، لا داعي، حين اقترح حنفي وضع إبريق الشاي على المدفأة.. سأل عن محمد المصري أبو العلا، وإن كان حنفي يعرفه حقاً.. ضحك حنفي وقال، (محمد بلدياتي).

وتثاءب.. قال، أنه سيغادر.. قال حنفي، أنه يتمنى لو كان معه في الغرفة فراش آخر، إذن لاستبقاه.

وتساءل، إن كان سيجد سيارة تاكسي في مثل هذه الساعة تقله إلى بيته.. قال، أنه سيتدبر أمره.. قال له الرجل الكهل وهو ينزع العصابة السوداء عن عينيه وينزله من اللاند روفر، سيفرحون بك.. قال: من؟. قال الرجل الكهل: أهلك في البيت.. البيت؟.. البيت حلم أزرق.. شيء ما خلف خط السراب.. مثانته ممتلئة.. بحث عن زاوية مظلمة مهجورة.. أزعجه وشيش تبوله، والرجل الذي عبر تحت المصباح هناك، وقف لحظات ناظراً إليه بإنكار قبل أن يواصل سيره.. سيأتي غداً من يكتب (البول هنا للحمير).. أحس بقطرات ساخنة على أصابعه مسحها بطابوق الحائط، ومشى بخطوات متثاقلة.. ليس قطعاً إلى البيت.

تفصله عن بيته سنين من المرارة والتيه.. أبوه، هل ما زال هناك، حياً

بمشاركة اربعين مبدعاً
افتتاح فعاليات مهرجان المتنبي الشعري العالمي الرابع

علي الشلاه

زيورخ-خاص

بمشاركة اربعين مبدعاً من مختلف دول العالم افتتحت في زيورخ (كبرى الكانتونات السويسرية) فعاليات مهرجان المتنبي الشعري العالمي الرابع الذي أقامه المركز الثقافي العربي - السويسري للفترة من ١٠ الى ١٣ حزيران في مدينتي زيورخ وبيرن، والحلقة الدراسية المصاحبة للمهرجان هذا العام مخصصة لموضوعتي الشعر والتشكيل.

المعرض التشكيلي

بدأت فعاليات المهرجان (بقاعة شيدهاله) وهي قاعة مخصصة للفعاليات التشكيلية الكبرى بمعرض تشكيلي يحوي لوحات تشكيلية ومشاريع فنية تعرض بأجهزة سينمية كمبيوترية وشارك فيه الفنانون:

١-محمد سعيد الصكار (وهو شاعر وفنان تشكيلي عراقي معروف ولد عام ١٩٣٤ وأصدر ١٤ كتاباً أدبياً وفنياً وأبدع ابجدية الصكار التي كانت اول محاولة لادخال الحروف العربية في الكتابة الالكترونية).

٢ -الفنان التشكيلي الجزائري الطاهر ومان (ولد عام ١٩٥٤ وعرف بتوظيفه للشعر في الاعمال التشكيلية حيث انجز اكثر من ٢٠٠ عمل تشكيلي مستوحى من الشعر).

٣. الفنانة التشكيلية (ايديت فلوكيجر (المولودة في فينا عام ١٩٦٠ وقدمت عدة مشاريع تشكيلية فيديوية نالت ثناءً كبيراً وقدمت لها عدة منح وزمالات فنية بسببها.

٤. التشكيلي السويسري انطوان ايجلوف (وهو فنان معروف ولد عام ١٩٣٣ وترك بصماته على اجيال عدة من التشكيليين السويسريين حيث رأس قسم التشكيل في مدرسة الفنون العليا لعدة عقود وكتبت عن ابداعه عدة دراسات مهمة).

٥. التشكيلي والشاعر السويسري ايفار برايتنموزر (المولود عام ١٩٥١ ، والذي مارس الابداعين الشعري والتشكيلي واصدر عدة كتب شعرية فنية حفرت له اسماً متميزاً في المشهد الثقافي السويسري.

٦. التشكيلي البحريني ابراهيم بوسعد (المولود عام ١٩٥٤ واقام عدداً كبيراً من المعارض التشكيلية التي حظيت باحتفاء مميز في الخليج العربي وكانت نقطة انطلاق لفعاليات ابداعية مشتركة مع عدد من المبدعين العرب).

٧. التشكيلية السويسرية اورسولا باخمان (استاذة التشكيل الحديث في مدرسة الفنون العليا والمولودة عام ١٩٦٣ ولها اهتمام خاص في توظيف الموروث العربي في مشاريعها التشكيلية وقد قدمت عروضاً تشكيلية في القاهرة ودمشق وصنعاء ومؤخراً في بغداد).

الامسية الشعرية الاولى.

بدأت الامسية الشعرية الاولى بمفتتح للشاعر العراقي علي الشلاه مدير عام المهرجان يتحدث فيها بالعربية والالمانية عن اهمية اقامة فعالية ثقافية عربية عالمية في قلب اوربا وعرج على موضوعة المهرجان واهمية العلاقة بين المبدعين شرقاً وغرباً في خلق مناخ ايجابي يدفع سوء الفهم الذي يلحقه الساسة والجهلة.

بعدها بدأت القراءات الشعرية للشعراء..

١- الشاعر الايطالي باولو روفيلي (المولود عام ١٩٤٩ وقد اصدر عدداً كبيراً من الاعمال الشعرية والنقدية والترجمات، ونال عدداً من الجوائز الابداعية ويعد اليوم واحداً من الاسماء الشعرية الايطالية الفاعلة، وقد ترجم واصدر مؤلفات ادبية وفلسفية بينها كتب عن جبران وطاو).

٢- الشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين (وهو شاعر كويتي ولد عام ١٩٣٦وثقف نفسه بنفسه، وحصل على عدة شهادات دكتوراه فخرية عن جهوده في تنشيط المشهد الثقافي العربي والاسلامي، واقام الجائزة الشعرية المعروفة باسمه اضافة الى صدور ديوانه بوح البوادي).

٣- الشاعرة السويسرية يوحنا لير (وهي شاعرة معروفة ولدت عام ١٩٦٢ واصدرت عدة اعمال ابداعية ترجمت الى عدة لغات عالمية بينها العربية والفارسية)

٤- الشاعر البحريني قاسم حداد (المولود عام ١٩٤٨ وقدم للقصيدة العربية المعاصرة عدداً من نصوصها المميزة، ونال عدة جوائز شعرية كبيرة وترجم الى لغات عدة).وقدم كل شاعر قراءات لنصف ساعة باللغتين العربية والالمانية١٩٦٥ واصدر عدة مجموعات شعرية يصاحبه فيها ممثل لقراءة نصوصه باللغة الاخرى في حين قدم مدير الندوة المستشرق د.جونتراورت (وهو كاتب وأكاديمي الماني قدم عدداً من الدراسات والترجمات العربية المهمة الى اللغة الألمانية) تعريفا كافياً بالشعراء المشاركين.

الحلقة الدراسية الاولى

افتتحت الحلقة الدراسية (الشعر والتشكيل) بكلمة للبروفسورة اورسولا باخمان من لجنة المهرجان للحديث عن اهمية الموضوع ومبررات اختياره ثم بدأت المداخلات النقدية بمداخلة الناقدة السورية د. هدى صحناوي (استاذة الادب الحديث في جامعة دمشق واصدرت عدة مؤلفات نقدية عن توظيف اللون والتشكيل في الشعر العربي المعاصر) تلتها مداخلة الشاعر والتشكيلي الياباني تاجين تاندو (المولود عام ١٩٤٣ وهو شاعر ياباني اسهم في تجديد الانشاد الشعري الياباني حيث ابتدع مع زميله يوشيما سو طريقة الانشاد الارتجالي في الشعرالياباني ، كما عرف باستخدام الابجدية الصينية في التشكيل الياباني المعاصر).

اما المداخلة الثالثة فقدمها التشكيلي والاديب المصري د. حسن حماد (المولود عام ١٩٦١ والذي قدم عدة دراسات نقدية ادبية وتشكيلية اضافة الى معارضه التشكيلية) بعده قدمت الشاعرة السويسرية يوحنا لير مداخلتها واختتمت المداخلات بمداخلة الشاعر الكبير قاسم حداد.

الامسية الشعرية الثانية

وفي الامسية الشعرية الثانية شارك خمسة شعراء هم ..

١- الشاعر الليبي ادريس الطيب (المولود في المرج عام ١٩٥٢ وقدم عدداً من المجموعات الشعرية والقصصية وترجم الى عدة لغات بينها ترجمة مجموعة كاملة الى اللغة الانجليزية).

٢- الشاعرة الاسبانية رزوانا اكواروني منيوف (المولودة في مدريد عام ١٩٦٤ وهي شاعرة واستاذة جامعية اصدرت عدة اعمال شعرية نالت ثناءً نقدياً كبيراً ضم اسمها الى انطولوجيا الشعر الاسباني المعاصر مع قلة من ابناء جيلها)

٣- الشاعر التونسي محمد الغزي (وقد ولد في القيروان عام ١٩٤٩، وقدم للمكتبة العربية عدداً من كتبه الشعرية والمسرحية المتميزة، كما يساهم في تدريس الادب العربي الحديث في الجامعة التونسية وترجم شعره الى الفرنسية والانجليزية)

٤- الشاعر السويسري كريستيان اوتز(وهو شاعر شاب ولد عام ١٩٦٣ وقفز الى مقدمة المشهد السويسري بخطوات سريعة حيث اصدرت له كبريات دور النشر الالمانية والسويسرية مؤلفاته كما نال عدداً من اهم الجوائز الابداعية من سويسرا والمانيا حيث يقيم).

٥- الشاعر العراقي محمد سعيد الصكار.

ويدير الجلسة باللغتين العربية والالمانية الشاعر علي الشلاه حيث يقوم بالتعريف بالشعراء.

الحلقة الدراسية الثانية

استئنفت الحلقة الدراسية بمداخلة للباحث اليمني حميد العقبي عن التشكيل في شعر الشاعر الكبير عبد العزيز المقالح تلته مداخلة الشاعر الايطالي باولو روفيلي ثم مداخلة الناقد العراقي اسامة الشحماني عن تجربة الشعر والتشكيل لدى الفنان التشكيلي العراقي الكبير الراحل مؤخرا شاكرحسن آل سعيد، بعدها جاءت مداخلة الشاعرة الاسبانية روزانا اكواروني منيوف وتختتم الحلقة بملاحظات من تجربة الفنان الكبير محمد سعيد الصكار. ويلي المداخلات التي يترجمها مباشرة المستشرق د. جونتر اورت حوار بين المشاركين ومداخلات ارتجالية للحضور قبل ان تختتم الحلقة الدراسية.

الامسية الشعرية الثالثة.

الامسية الشعرية الثالثة أدارها الشاعر والناقد والمترجم د.سليمان توفيق (المولود في سوريا عام ١٩٥٣واصدر عشرات المؤلفات والترجمات الابداعية بالالمانية والعربية). وشارك في الامسية الشعراء:

١- الشاعرة البوليفية نواه زباتا بريل (المولودة عام ١٩٤٦ واصدرت خمسة اعمال شعرية جعلتها من الجيل الاكثر شهرة من شعراء امريكا اللاتينية ونالت عدة جوائزابداعية).

٢- الشاعرة القطرية سعاد الكواري (التي اصدرت هي الاخرى خمسة اعمال شعرية قدمتها برصانة الى المشهد الثقافي الشعري الخليجي والعربي كصوت نسوي متميز)

٣- الشاعر والتشكيلي السويسري ايفار برايتنموزر (سبق التعريف به).

٤- الشاعر والتشكيلي الياباني تاجين تاندو (سبق التعريف به).

٥- الشاعرة الاردنية زليخة ابو ريشة (المولودة في فلسطين وقد اصدرت عدة اعمال شعرية وقصصية ودراسات اخرى لاسيما في موضوعة المرأة وحققت بصمة مميزة لأدب المرأة العربية) .

الامسية الختامية

وفي الامسية الختامية التي اقيمت في العاصمة السويسرية برن والمخصصة للشعراء العرب شارك من الشعراء: ١. قاسم حداد ٢. سعاد الكواري ٣. محمد الغزي ٤. ادريس الطيب ٥. زليخة ابوريشة ٦. محمد سعيد الصكار

وأدار الندوة الشاعر العراقي علي الشلاه مدير عام المهرجان (المولود في بابل عام ١٩٦٥ واصدر عدة مجموعات شعرية ودراسات نقدية ونال عدة جوائز ابداعية)، وسيرافق الشعراء بقراءة الترجمة الألمانية الممثل السويسري باول دورن والممثلة النمساوية آنا كراغر في حين سيرافق الشعراء الاجانب في الترجمات العربية الممثلة الفلسطينية تهاني سليم والممثل العراقي علي طوفان. وقد ترجم النصوص الى الألمانية والعربية ومنهما ومن الايطالية والأسبانية والانجليزية والفرنسية واليابانية المترجمون .. سليمان توفيق غونتر اورت ، توبياس بورغارت ، خوانا بورغارت ، روديجر فشر ، علي الشلاه .يذكر ان كبريات الصحف السويسرية قد خصصت حيزاً كبيراً لتغطيات المهرجان وخصوصاً نوي زيورخ تسايتونغ وتاكس انتسايغر وبوند وجريدة بيرن وجريدة لوتسرن والاسبوعيات فوتس وبليك وفيلت فوخه وغيرها.وقد شاركت في دعم المهرجان وزارتا الثقافة والخارجية وكبريات المؤسسات الثقافية السويسرية اضافة الى المركز الثقافي العربي السويسري (الجهة المنظمة) وهو مركز انشئ عام ١٩٩٧ وله فعاليات ثقافية مستمرة اضافة الى فعاليات فرعه الجديد في بغداد مؤسسة بلاد النهرين الثقافية - غاليري بغداد.